

المرافقة البيداغوجية كمدخل للإرشاد الأكاديمي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطلاب الجامعي -قراءة نظرية-

## The pedagogical accompaniment as a gate for realizing psycho-social integration of a university student - Reading theory -

زينب مزي

جامعة الأغواط (الجزائر) ، zineb.mezi@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/10/14

تاريخ إنعقاد الملتقى: 2020/02/19

### ملخص:

هنا تعتبر المرحلة الجامعية من أهم المراحل التعليمية في حياة الطالب، وفيها تتبلور وتتشكل شخصيته بمكوناتها المعرفية، والانفعالية، والسلوكية، حيث أن التكامل الداخلي به هذه المكونات، وتحقيق توافقه الخارجي من خلال قدرته على مواجهة مطالب الحياة والتكيف مع متطلبات المستقبل، تُمثل في مجملها أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي للطلاب الجامعي، والتي لا تتحقق إلا من خلال فهم ذاته وقدرته على التغلب على المشكلات التي تواجهه، إذا تلقى الدعم والمساندة والمرافقة في البيئة الجامعية الجديدة، والتي تتم وفق قالب توجيهي، لهذا تم إرساء المرافقة البيداغوجية في ظل العملية التعليمية الحديثة التي تكفل للطلاب الرعاية النفسية والاجتماعية والمهنية والعلمية، وتساهم في بناء طالب جامعي متوافق نفسيا واجتماعيا. لذا تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية المرافقة البيداغوجية كشكل من الإرشاد الأكاديمي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطلاب الجامعي، كمقاربة تعليمية إصلاحية هدفها تحقيق الفعالية والنوعية للتكوين الجامعي الجزائري. كلمات مفتاحية: الحاجات الإرشادية، الإرشاد، الإرشاد الأكاديمي، الطلبة الجامعيين.

### ABSTRACT:

Studying at university is one the most important stages during a student's learning process. It is such influential phase that can best shape and give his or her personality its: cognitive, emotional and behavioral components. Getting such cohesion and harmony between his internal integration of these components and outside reflection, can be best shown and seen on they he or she employs all his backgrounds and prerequisites to face, deal and life costs and adapt his character for future challenges.

Future confrontations a student could have may well represent and reflect the extent of his psychological and the social integration, since it gets the essential needs of reinforcement, help and accompaniment within his new environment (university). The process has been always set to be done in a form of consolidation and extension. That is why they established the pedagogical accompaniment in the authentic learning approach. That covers the psychological, social professional and scientific care and take part in the process of forming a university student who is well prepared to target the future and the unpredictable challenges as it has already planned.

Depending on what we have introduced above our study is aimed to explain in details and revealing obscurity on the importance of the pedagogical accompaniment as a gate for academic extension. All that is set in purpose of making the student's psychological and social integration come true as a learning approach that is aimed to reform and achieve the willing efficiency and quality that the Algerian higher education would certainly fulfil throughout training courses.

**Keywords:** pedagogical accompaniment, psychological social adjustment, university student.

## 1- مقدمة:

يمثل الشباب قطاعا حيويا مهما في المجتمع، فهو في حاجة ماسة لتعليمه وتوجيهه في ضوء السلوك السوي، والبحث في المشكلات والصعوبات التي تعوق التقدم العلمي والتوافق النفسي الاجتماعي لهم. ولذلك تُعنى المجتمعات المعاصرة بإعداد الشباب إعدادا جيدا يؤهله لتحمل مسؤولية قيادة المجتمع في المستقبل. وتعتبر الجامعة أحد أشكال المؤسسات التي تساهم في إعداد الشباب بشكل جديد مساهمة منها في خدمة المجتمع وإمداده بالعنصر البشري الفعال القادر على تحقيق أهدافه، ولهذا حظي قطاع التعليم العالي اهتماما كبيرا في معظم دول العالم وعلى كافة المستويات، خاصة في هذا العصر الذي يشهد ديناميكية نشطة أدت إلى تحولات عميقة دفعت العديد من الدول إلى إصلاح منظومات تعليمها العالي. والجزائر كغيرها من الدول اعتمدت إصلاحات هامة ترجمت في تبنيها لنظام (ل. م. د)، بغية تحسين البرامج البيداغوجية وتكييفها مع المحيط الخارجي.

وقد رافق اعتماد النظام الجديد المرافقة البيداغوجية التي تهدف إلى تمكين الطالب من الاندماج في الحياة الجامعية الجديدة، ويشعر بأنه مهتم به في كل الجوانب على غرار الجانب البيداغوجي، أي المرافقة النفسية والاجتماعية. بمعنى مرافقة الطالب ومساعدته على حل مشاكله النفسية والاجتماعية، ذلك لأن المستقبل الدراسي للطالب الجامعي يعتمد على مدى توافقه النفسي والاجتماعي.

### 1-1- إشكالية الدراسة:

شهدت الجامعة الجزائرية كباقي الجامعات العالمية، إصلاحا شاملا لمنظومة التعليم العالي من أجل تحقيق تلك القفزة النوعية في ميدان التكوين العالي لمواكبة مستجدات العولمة، والانفتاح على المحيط الاقتصادي والاجتماعي، باعتمادها نظاما جديدا يسمى LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه). وقد أولى هذا النظام الجديد اهتماما كبيرا بالطالب باعتباره أحد مكونات العملية التعليمية (أستاذ، إدارة، طالب) ومن بين مظاهر هذا الاهتمام نجد إرساء ما يسمى بالمرافقة البيداغوجية للطالب التي تعتبر أحد المستحدثات الجوهرية في نظام LMD التي تهدف إلى تمكين الطالب من الاندماج في الحياة الجامعية من خلال عدة جوانب كالجانب الإعلامي الإداري (الوساطة مع الإدارة)، الجانب البيداغوجي (مساعدة في إنجاز الأعمال البيداغوجية)، الجانب المهني (تدريب على البحث العلمي)، جانب تقني (مساعدة في فهم التقنيات المختلفة)، جانب نفسي (اهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية)، وجانب مهني (تعريف بالأوساط المهنية). فالعملية في جوهرها متمثلة في تقديم مجموعة من المعلومات العلمية (توعوية- إرشادية- توجيهية) للطالب المبتدئ في الجامعة بهدف تحقيق توافقه الدراسي والنفسي والاجتماعي منذ ولوجه عالم الجامعة إلى غاية تخرجه منها. "خصوصا عند مواجهته لتجارب جديدة سواء عن طريق الانفتاح الاجتماعي أو عن طريق الوعي المعرفي فيقضي الطالب عدة سنوات في الجامعة يتعرض خلالها للعديد من الصعوبات والتحديات وخاصة في السنة الأولى، حيث تعد تحديا صعبا لمعظم الطلبة وهذا كونها مرحلة انتقالية من الحياة المدرسية إلى الحياة الجامعية. مما يجعل الطالب يعيش صراعات بين احتياجاته والصعوبات التي يواجهها في التكيف الاجتماعي والأكاديمي إذ ينتج عنها أزمات نفسية." (جعني أسماء، وأبي مولود عبد الفتاح، 2018: 639) تعيق مساره التكويني وتؤدي إلى تعطيل دوره كعنصر فاعل في هذا المحيط وعدم التكيف معه، ولكي يقوم هذا الطالب بأداء واجباته ومهامه الذاتية والاجتماعية على أكمل وجه لابد أن يكونا متمتعين بتوافق نفسي اجتماعي. ونظرا لأهمية حسن التوافق لدى الطلبة الجامعيين في حياتهم من جميع جوانبها، خاصة في الوقت الراهن الذي يشهد عدة تغيرات اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية، وما للمرافقة البيداغوجية من دور فعال في مساعدة الطلبة على التكيف نحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على المرافقة البيداغوجية كشكل من الإرشاد الأكاديمي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطالب الجامعي. وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

هل إدراج المرافقة البيداغوجية في الوسط الجامعي يحقق التوافق النفسي الاجتماعي للطلاب الجامعي؟

## 2-1- أهداف الدراسة:

- تحديد مفهوم المرافقة البيداغوجية.
- تحديد مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي.
- توضيح أهمية المرافقة البيداغوجية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطلاب الجامعي.

## 3-1- أهمية الدراسة:

- تتضح أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع التي تتناوله وهو المرافقة البيداغوجية، ومدى أهميتها في تكوين الطالب الجامعي وما تقدمه من مساعدة في فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكانياته الأمر الذي يمكنه من بلوغ غاياته وأهدافه.
- أهمية الشريحة التي تتناولها الدراسة وهي طلبة الجامعة، التي تنتمي إلى فئة الشباب وتعاني من مشكلات وأزمات في هذه المرحلة العمرية منها سوء التوافق النفسي الاجتماعي. فالشباب يعد كقوى لتحمل المسؤوليات المجتمعية المستقبلية، إذا كان يتمتع بصحة نفسية جيدة.
- تحاول هذه الدراسة أن تقدم مساهمة لإدارات الجامعة من خلال توضيح أهمية المرافقة البيداغوجية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطلاب جامعي وضرورة تفعيل الإرشاد الأكاديمي والنفسي والاجتماعي من خلال عملية المرافقة البيداغوجية.

## 2- المرافقة البيداغوجية

### 1-2- تعريف المرافقة البيداغوجية:

1-1- لغة: معنى المرافقة لغة مصاحبة، ملازمة.

2-2- اصطلاحا: عرف Martine Beauvais المرافقة بأنها "مسعى تهدف إلى مساعدة شخص ما على السير إلى تكوين نفسه، للوصول إلى أهداف". (نورة، 2018: 31)

كما تعرف بأنها: "مرافقة الطالب بيداغوجيا منذ التحاقه بالسنة الأولى في الجامعة، من أجل تسيير مساره الدراسي". (بسيكر، وعبد الناصر سنان، 2019: 114)

ويرى بودالي عون أن المرافقة البيداغوجية هي "مرافقة الطلبة الجامعيين الجدد في الجذع المشترك سنة أولى جامعي، وهي متابعة الطالب بيداغوجيا قصد توجيه مساره الدراسي من حيث المحاضرات والتقييم المستمر والأعمال التطبيقية. وهي طريقة لتسهيل عملية تكيف الطالب مع البيئة الجامعية الجديدة وفق آليات تضمن مسار العملية البيداغوجية للطلاب، قصد مواءمة وتقريب التصورات في النظام الجامعي بين الطالب والأستاذ أثناء تكوينه الجامعي سواء من حيث اكتسابه للمعرفة العلمية وفق قالب توجيهي، أو من حيث اكتشاف قدراته وكفاءاته العلمية وتوجيهها في المسار العلمي الصحيح في بناء مشروع التكويني المتخصص مستقبلا في الجامعة". (بودالي بن عون، 2018: 229)

وتشير أسماء هارون إلى المرافقة بأنها: "عبارة عن متابعة مؤطرة للطلاب ابتداء من دخوله إلى الجامعة. وتمثل هذه الطريقة في الوصاية التي يضعها الأستاذ الوصي وفق خطة بيداغوجية تعمل على مساعدة الطالب في مواجهة صعوباته، وتنظيم نفسه وعمله. لذا قد يساعد الوصي بفضل اتصالاته مع المؤسسات الاقتصادية والإدارات العمومية في اختيار مكان تربصه جمع المعلومات حوله". (أسماء هارون، 2010: 120)

وقد حدد المشرع الجزائري، من خلال المرسوم التنفيذي رقم 03-09 المؤرخ في 6 محرم 1430 الموافق لـ 3 جانفي 2009 مهمة الوصاية (Le Tutorat) وحدد كفاءات تنفيذها، بأنها مهمة متابعة دائمة للطلاب بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية، وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل. (الجريدة الرسمية، 2009: 9)

وعليه فالمرافقة (الوصاية) هي عبارة عن فضاء حوار بين الطلبة والأستاذ الوصي تقدم فيه إجابات مناسبة عن موضوعات مختلفة على شاكلة:

- متابعة الطلبة في مسارهم البيداغوجي عن طريق التكفل ببعض نقائصهم.
- دعم الطلبة في اكتساب مناهج العمل الضرورية لنجاحهم.
- تعريف الطلبة بالمناهج الحديثة في البحث المكتبي، والتحكم في استعمال التقنيات متعددة الوسائط. مساعدة الطلبة في تنظيم أعمالهم الشخصية (مراجعة المحاضرات، تحضير التمارين، إعداد البحوث، والاطلاع على المراجع،....). (خضرة حلاب، وعواطف مام، 2019: 79)
- تعريف وشرح نظام ل.م. د المعتمدة بالكلية من مسارات تخصصات، نظام الانتقال والتقييم، عروض التكوين.
- الاستماع للطلبة لخلق وبناء علاقة وجو من الثقة بينهم، وبين الأستاذ من خلال تقديم الدعم والنصائح الشخصية.
- التقليل من حجم الشعور بالانطوائية، والإحباط لدى بعض الطلبة بمحاولة تشجيعهم، وإعطائهم نظرة ايجابية عن المستقبل. (حليمة قادري، ونصيرة بن نابي، 2017: 369)

## 2-2- التطور التاريخي للمرافقة البيداغوجية:

برزت المرافقة في بدايات القرن العشرين مع المجتمعات الصناعية في إطار تحسين أداء العمال وتيسير اندماج العمال في وسط العمل وقد استفاد منها كعاداته القطاع التعليمي فتاريخ الفكرة إذا لها جذور متفرقة وذلك حتى قبل الثورة الصناعية في أوروبا و بالأخص في فرنسا، ولكن هناك من يرجع هذه الفكرة إلى العصر الحديث فقط، وذلك في مجال المؤسسات والشركات التي تخضع لاقتصاد السوق، حيث جرت العادة فيها على وضع موظفيها الجدد تحت وصاية موظف مقتدر له خبرة في المنصب، والهدف من ذلك هو تأطير وتعليم الموظف الجديد أصول العمل، وذلك لتحقيق أكبر قدر من التقنية والتمكن من الإنتاج في أقرب وقت وبأقل الأضرار وبالتالي رفع من مردودية الشركة والموظفين. وبذلك اعتمدت المرافقة البيداغوجية للطلاب الجامعي في أوروبا لمستجدات فيها جعلت منها مهمة ملحة من أجل رفع المردودية، ونذكر منها: نسبة الرسوب، العدد الكبير للطلبة، عدم تكيف الطلبة مع الفضاء الجامعي. (أحمد تركي، 2018: 170)

أهداف المرافقة البيداغوجية: تهدف المرافقة البيداغوجية إلى ما يلي

- المساعدة في الاندماج في المحيط الجديد.
  - تحفيز الطالب على الانفتاح على المحيط الخارجي والجماعي.
  - مساعدته على إعداد وبناء مشروعه المهني.
  - تحسين العملية التكوينية (التعليمية). (دولة خديجة ، و ناني نبيلة ، 2019: 164)
- جوانب المرافقة البيداغوجية: تتطلب عملية المرافقة البيداغوجية الاهتمام ومراعاة جوانب عديدة ترتبط بحياة الطالب سواء داخل الجامعة أو خارجها. وعليه فهي تركز على الجوانب الآتية:

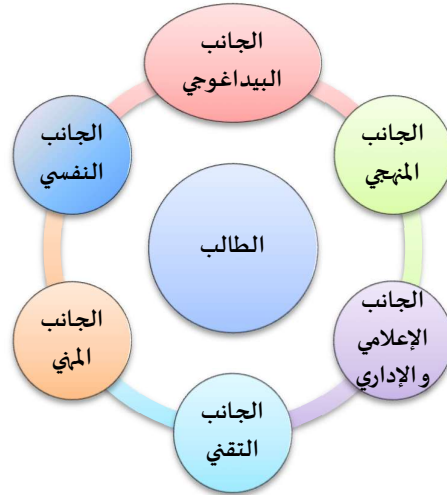
## 1-2-2- الجانب الإعلامي والإداري:

والذي يأخذ شكل الاستقبال والتوجيه والوساطة

- 1-1-4-الاستقبال: عن طريق شرح نظام ال" ل. م. د" من خلال الدليل التطبيقي للنظام " ل. م. د" جوان 2011 (سيرورة التكوين، وحدات التعليم، المقاييس، الأرصد والديون، التطور، المواظبة في التعلّم).
- 2-1-4-التوجيه: بتوضيح كيفية سير نظام الجامعة، طرائق التدريس، والأماكن في الجامعة (المدّج، قاعات الأعمال الموجّهة، قاعات التطبيق، المكتبة، العمادة، الأقسام، أماكن التجمعات الطلابية، قاعة العلاج، مراكز الترفيه، إلخ...).
- 3-1-4-الوساطة: من خلال تعريف الطالب بمختلف الخدمات الجامعية، وتحسيسه بدور ممثل الفوج. (ترة نورة، 2018: 33/32)

## 2-2-2- الجانب البيداغوجي:

- ويأخذ شكل المرافقة في التعلم وتنظيم العمل الشخصي للطلاب ومساعدته في بناء مساره التكويني.
  - 3-4-الجانب المهني: ويأخذ شكل تلقين مناهج العمل الجامعي، بصفة فردية وجماعية.
  - 4-4-الجانب التقني: ويأخذ شكل التوجيه في استعمال الأدوات والدّعائم البيداغوجية.
  - 5-4-الجانب النفسي: ويأخذ شكل تحفيز الطالب وحثه على متابعة مساره التكويني.
  - 6-4-الجانب المهني: ويأخذ شكل مساعدة الطالب على إعداد مشروعه المهني. (سليم سعداني، ب ت: 4)
- والشكل الآتي يوضح هذه الجوانب:



الشكل 1. جوانب المرافقة البيداغوجية (سليم سعداني، ب ت: 4)

## 3-2- أهمية المرافقة البيداغوجية:

في ظلّ الانقطاع للسياق الذي كان يعيشه الطالب إثر عبوره من الثانوية نحو الجامعة والمصحوب بتغيّر جذري للمحيط مع تغيّر من ملمح تلميذ إلى ملمح الطالب. مما ينبغي عليه التكيف مع كل ما هو غير مألوف بالنسبة له التسجيل، كيفية سير نظام الجامعة، تكوين وإدارة المعارف، طرق التعلم والتعايش على المستويين البيداغوجي والاجتماعي لمواجهة متطلبات جديدة على عدة مستويات ولا سيما مع تغيّر استراتيجيات التعلم إلى أشكال جديدة من التعليم (محاضرات، أعمال تطبيقية، أعمال موجّهة،

تقييمات مستمرة، تنظيم الدراسة، المحتويات، مناهج العمل، إلخ... ويهدف التكيف مع هذا الفضاء الجديد يحتاج هذا الطالب الجامعي الجديد إلى تكفل من خلال متابعة ومرافقة حتى يتمكن من تكيف أفضل مع محيطه الجديد، واكتساب استقلالية (إدارة يومية)، وخاصة الاستقلالية البيداغوجية وبالتالي تعتبر المرافقة عاملا وقائيا للإخفاق في بداية الدراسات الجامعية. (ترة نورة، 2018: 37/36)

### 3- التوافق النفسي الاجتماعي:

#### 1-3- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي:

1-1- لغة: التوافق كلمة مأخوذة من "وفق الشيء أي ملاءمته وقد وافقه موافقة ووفقا واتفق معه توافقا". (ابن منظور، ب ت: 346)

وجاء بمعجم الوسيط التوافق في الفلسفة هو أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب الشذوذ في الخلق والسلوك. (برغوتي توفيق، وبوخنوفة نبي، 2016: 321)

ويرى "مصطفى فهمي" أن كلمة التوافق تعني التآلف والتقارب، واجتماع الكلمة نقيض التخالف والتنافر والتصادم، وهذا المفهوم يختلف عن الاتفاق الذي يعني المطابقة التامة.

وفي اللغة الانجليزية نجد الكلمات التالية Conformity-Adaptation -Accommodation -Adjustement وتعني باللغة العربية: توافق، تكيف، تلاؤم، مسابرة، مجاراة. (مومن الجموعي، 2013: 76)

1-2- اصطلاحا: يعرف عزت راجح التوافق النفسي الاجتماعي بأنه: "حالة التواءم والانسجام بين الفرد ونفسه وبين الفرد وبيئته، وتبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية. ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعا نفسيا...تغييرا يناسب هذه الظروف الجديدة.

فإن عجز الفرد عن إقامة هذا التواءم والانسجام بينه وبين بيئته ونفسه، قيل إنه "سيء التوافق" أو معتل الصحة النفسية، ويبدو سوء التوافق في عجز الفرد عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها عجزا على ما ينتظره الغير منه، أو ما ينتظره من نفسه. (عبد الفتاح دويدار، 1994: 524)

وهو عبارة عن إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراع والأمراض النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليده وقيم مجتمعه أو المجتمع الذي يعيش فيه. (جمال الدين مزي، 2012: 107)

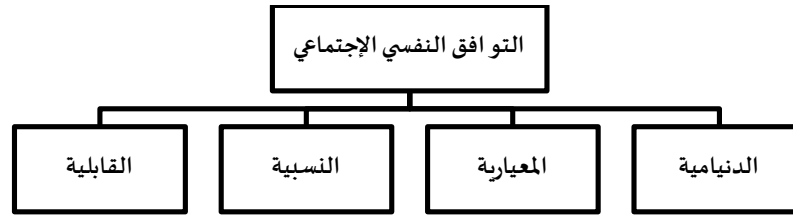
من خلال التعريف الأول نجد أن التوافق النفسي الاجتماعي هو قدرة الفرد على تعديل سلوكه كلما واجه موقفا جديدا لإحداث التوازن والتوفيق بينه وبين نفسه وبينه وبين بيئته. أما في التعريف الثاني فهو قدرة الفرد على إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية للعيش حياة خالية من الأمراض النفسية. وعليه تعرف الباحثة التوافق النفسي الاجتماعي بأنه: قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وأن يسلك سلوكا متزنا إزاء المواقف الجديدة التي تواجهه في البيئة الاجتماعية.

ويرى كل من kube et lehner أن تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي يشترط عناصر أساسية هي:

- وعي الفرد بذاته من خلال معرفة جوانب الضعف والقوة.
- زيادة الوعي بالآخرين وبحاجاتهم ورغباتهم واحترام آرائهم.
- زيادة الوعي بمشاكلهم وأبعادها وأهميتها ودرجاتها. (معاش حياة، 2013: 70)

### 2-3- أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي:

عندما نتحدث عن التوافق لابد من التعرف على خصائصه، والشكل الآتي يوضح أبرزها:



الشكل رقم 02: يوضح خصائص التوافق النفسي الاجتماعي (بومعروف نسيم، 2013: 203)

أما عن الأبعاد فقد اختلف الباحثون في تصنيفها تبعاً لنظرة كل منهم إلى المعنى الحقيقي لهذا المصطلح. إلى أن معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن البعدان الأساسيان للتوافق هما البعد الشخصي والبعد الاجتماعي، على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها البعض لتشكيل عناصر البعدين الشخصي (النفسي) والاجتماعي.

#### 1-2-3- البعد الشخصي (النفسي):

ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزناً، كما يجدر الإشارة إلى أنه غالباً ما يسوء التوافق الاجتماعي للفرد إذا ساء توافقه الذاتي. ويتضمن التوافق الشخصي الاعتماد على النفس، الإحساس بالقيمة الذاتية، الشعور بالحرية والقدرة على توجيه السلوك دون تدخل أو سيطرة من الآخرين، الشعور بالالتزام، التحرر من الميل إلى العزلة والانطواء، والخلو من الأعراض العصبية. (سامية عدانكة، 2016: 74)

وترى نسيم بدر أن البعد الشخصي للتوافق يقوم على أساس إحساس الفرد بالأمن الشخصي وإشباع الدوافع والحاجات الأولية والثانوية مع انعدام الصراع الذي يؤدي إلى عدم التوافق. كما يرى الكبيسي أن بُعد التوافق الشخصي هو تقدير الفرد لذاته تقديراً واقعياً وتكوين فكرة حسنة عن نفسه، قادر على إشباع حاجاته بصورة ترضيه ولا تضر المجتمع، يشعر بالراحة النفسية، مقبل على الحياة بتفاؤل قادر على إقامة علاقات أسرية واجتماعية طبيعية. ويأخذ بقيم اجتماعية مقبولة. (الدين جموعي، 2010: 120)

أما بطرس حافظ فيرى أنّ التوافق الذاتي يشمل السعادة مع النفس والثقة بها، والشعور بقيمتها وإشباع الحاجات والسلم الداخلي، والشعور بالحرية في التخطيط للأهداف والسعي لتحقيقها وتوجيه السلوك ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها، وتغيير الظروف البيئية والتوافق لمطالب النمو في مراحلها المتتالية، وهو ما يحقق الأمن النفسي للإنسان. (بطرس حافظ، 2008: 113)

وترى الباحثة أن هذا البعد يتعلق بذات الفرد، وذلك بفهمه وتقبله لها، وثقته بقدراته واستغلالها لإشباع حاجاته ودوافعه دون تعارض مع نفسه أو مجتمعه، ومواجهة المشكلات الشخصية وحلها، مقبلاً على الحياة بتفاؤل، مع خلوها من الصراعات النفسية متحرراً من الميل إلى العزلة والانطواء. مما يحقق له التوافق السليم وبالتالي التمتع بالصحة النفسية.

#### 2-2-3- البعد الاجتماعي:

يعني أن ينشئ الفرد علاقة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها. ويقول ولمان في تعريفه أن تحقيق الانسجام الداخلي في الشخصية شرط في تحقيق الانسجام مع البيئة الخارجية وتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومعاييرها الاجتماعية وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية. (سامية عدانكة، 2016:

وقد أشارت زينب شقير أن التوافق الاجتماعي هو قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتناله لقيم مجتمعه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة ايجابية مع أفراد المجتمع بما فيها الحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، والشعور بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني. (زينب شقير، 2003: 6)

أما مصطفى فهبي فيعرفه على أنه قدرة الفرد على أن يعتاد صلات اجتماعية مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس، صلات لا يخشى فيها الاحتكاك والتشكيك والشعور بالاضطهاد، دون أن يشعر الفرد بحاجة ملحة إلى السيطرة أو العدوان على من يقرب منه، والمتكيف مع المجتمع أقدر على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال، لذلك يوصف المتوافق مع المجتمع بأنه ناضج انفعاليا. (سامية عدائكة، 2016: 87)

وترى الباحثة أن هذا البعد يتعلق بقدرة الفرد على إقامة علاقات طيبة ايجابية مع أفراد المجتمع، وامتناله لبعض قيمه في حدود ما يرضى هو علميا والآخرين بها. وتتسم هذه العلاقات بالتفاعل والانسجام والتوازن، مما يحقق حسن التوافق وبالتالي التمتع بالصحة الاجتماعية.

#### 4- أهمية دراسة التوافق النفسي الاجتماعي:

إن لدراسة التوافق فوائد تطبيقية عديدة يمكن الإشارة لها في الميادين الآتية:

##### 4-1- ميدان الميدان الصحة النفسية:

إن سوء التوافق يمثل واحدا من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الاضطراب النفسي بأشكاله المختلفة وهي مجموعة الأسباب التي نطلق عليها الأسباب المرسبة. من هناك فإن دراسة الشخصية قبل المرض، ومدى توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجتمعه تمثل نقطة هامة من نقاط الفحص النفسي والطبي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية، وبالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيئو التوافق أكثر من غيرهم عرضة للتوتر والقلق والاضطراب النفسي. (أشرف عبد الغني شريت، 2003: 129)

##### 4-2- ميدان التربية:

يمثل التوافق الجيد مؤشرا إيجابيا ودافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية، ويرغمهم في المدرسة ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلمهم من ناحية أخرى، ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة والعكس صحيح، فالتلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي، ويعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق متعددة كاستجابات التردد والقلق أو بمسالك العنف والأنانية وكرهية المدرسة والهروب منها. (المرجع السابق: 128)

##### 4-3- ميدان الصناعة:

إن التوافق الجيد للعمال أمر ضروري لزيادة الإنتاج كما لا يمكن التقليل من شأن العلاقات الإيجابية، ومشاعر الاحترام والود مع الزملاء والرؤساء، وتأثير ذلك على نوعية وكمية الإنتاج، إذ أن سوء التوافق الناتج عن سيادة الروح العدائية والكرهية تجاه الرؤساء نتيجة لأساليب الإدارة الدكتاتورية والشعور بالظلم أو هضم الحقوق أو محاباة البعض على حساب البعض الآخر، أو العجز عن إقامة علاقات طيبة مع زملاء العمل في ظل ظروف طبيعية غير مناسبة، كل هذا يمكن أن يؤثر على روح المعنوية للعمال، ما يسبب انخفاض الإنتاج وكثرة الغياب عن العمل وكثرة الشجار مع الزملاء والرؤساء والاستهداف للحوادث وغير ذلك من مترتبات سوء التوافق. (عبد الحق البوازدة، 2011: 79)



#### 5- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي:

حسب عباس محمود عوض توجد جملة من المؤشرات يمكن من خلالها معرفة مدى توافق الفرد وهي:

#### 1-5- وجود جملة من الاتجاهات الايجابية:

فالفرد يحمل مجموعة من الاتجاهات المكتسبة التي تسير حياته، والتوافق في هذه الحالة يتلازم مع الاتجاهات التي يبني عليها المجتمع والمتمثلة في احترام العمل وتقدير المسؤولية واحترام القيم والتقاليد السائدة في المجتمع وقد يحقق الفرد قدرا معيناً من التوافق عند توفر هذه المؤشرات. (معاش حياة، 2013: 58)

#### 2-5- وجود جملة من سمات الشخصية:

تشكل لدى الفرد - خلال مراحل النمو- مجموعة من السمات ذات الثبات النسبي ومن بين أهم هذه السمات الشخصية التي تشير على التوافق ما يلي:

- المسؤولية الاجتماعية وهي إحساس الفرد بمسؤولية نحو مجتمعه.
- الثبات الانفعالي ومن أشكاله الهدوء والرزانة.
- التفكير العلمي ويتمثل في القدرة على تفسير الظواهر تفسيراً علمياً مبنياً على البحث عن المسببات. (طاوس وازي، 2006: 40)

#### 3-5- مستوى طموح الفرد:

إن الفرد المتوافق، غالباً ما يسعى إلى تحقيق طموحاته في حدود إمكانياته وقدراته الخاصة من خلال دفع الإنجاز، أما الفرد غير المتوافق، فهو ذلك الفرد الذي يعاني من الانهيار ويتميز بسلوكيات عدائية لكل ما يحيط به.

#### 4-5- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية:

إن الشعور بإشباع الحاجات النفسية يعتبر مؤشراً هاماً في تحقيق التوافق، ويتجسد هذا الشعور في الإحساس بالحب والأمن والقدرة على العطاء والإنجاز، وبالمقابل فإن الفرد في حاجة إلى التقدير والحرية، أما إذا لم يشعر بذلك، ولو بقسط صغير، فهذا يؤدي به إلى سوء التوافق أو ربما إلى العصاب.

#### 5-5- النظرة الواقعية للحياة:

هناك حالات عديدة، تؤدي بالفرد إلى التشاؤم وعدم قدرته على تقبل الواقع المعاش، وذلك دليل على سوء توافقه، فالفرد الواقعي في تعامله مع معطيات الحياة ومتغيراتها، هو فرد متوافق في المجال النفسي الاجتماعي. (المرجع السابق: 41)

#### 6- المرافقة البيداغوجية كشكل للإرشاد الأكاديمي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي:

يشهد عالم اليوم تغيرات دائمة ومتسارعة على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي انعكس على أنماط الحياة بكل جوانبها. وباعتبار الجامعة مصدراً هاماً للكفاءات والمؤهلات العلمية البشرية ذات الفعالية العظمى في المجتمعات، وفي شتى القطاعات العامة والخاصة منها، كان لا بد من مساندة هذه التحولات والمستجدات لارتباطها الوثيق بالحياة المجتمعية. وللحصول على مورد بشري ذو مؤهلات وكفاءات تسمح بتحقيق أهداف المجتمع وتشبع حاجاته، توجب على الجامعة الاهتمام بطلابها من جميع الجوانب (النفسية، الاجتماعية، والمعرفية)، خاصة أن المرحلة الجامعية من أهم المراحل العمرية في حياة الطالب، وفيها يواجه مشكلات متعددة في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والأكاديمية التي تتطلب إيجاد الحلول الناجعة لها من خلال عملية الإرشاد. هنا تبرز أهمية المرافقة البيداغوجية فيما تقدمه من خدمات إرشادية للطلبة الجامعيين من بداية مشوارهم الجامعي، حيث تسعى إلى مساعدة الطلبة على فهم ذواتهم وإدراك مشاكلهم واستغلال قدراتهم وإمكانياتهم

للتغلب على المشكلات التي تواجههم بغية الوصول إلى تحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها. ويؤكد أحمد النوري، وإياد يحي: أن طلبة الجامعة وبحكم المرحلة العمرية التي يجتازونها وحاجتهم الشديدة إلى اكتشاف ذاتهم وتحقيق قدر مناسب من الاستقلالية، وإثبات ذاتهم أمام الآخرين فإنهم يواجهون أعباء كثيرة إلى جانب أعباء الدراسة فقد يواجهون مشكلات عديدة في المجال النفسي أو الاجتماعي أو الأكاديمي. من هنا ندرك أهمية الحاجات الإرشادية للطلبة الجامعيين وكيفية التعامل مع مشكلاتهم والتخفيف من أثارها على صحتهم النفسية وتوافقهم النفسي الاجتماعي. (جعني أسماء، وأبي مولود عبد الفتاح، 2018: 640)

فالمرافقة البيداغوجية إذا شكل من أشكال الإرشاد الأكاديمي، وهي عملية إرشادية تحتوي على أركانها المتمثلة في المرشد (الطالب) والمرشد (المرافق البيداغوجي) حيث تنشأ بينهما علاقة إرشادية تتمثل في المرافقة البيداغوجية التي تساعد الطالب على فهم ذاته واكتشاف قدراته، وتزوده بالمعلومات حول الفضاء الجديد ليتمكن من الاندماج والتكيف معه.

#### 7- الخاتمة:

من خلال عرض المرجعيات النظرية الخاصة بالمرافقة البيداغوجية كشكل للإرشاد الأكاديمي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطلاب الجامعي، الذي يعد مطلباً أساسياً لتحقيق التفوق الدراسي والإنجاز الأكاديمي. يمكن القول أن الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية التي يكمن نشاطها في صناعة الإنسان المنتج وعلى درجة عالية من الجودة، وإن نجاحها مرهون بنوعية الطالب الذي يتخرج منها، الذي تقع على عاتقه مسؤولية قيادة باقي الأنظمة المجتمعية. لذلك تسعى جاهدة لتوفير البيئة الجامعية التي تساهم في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للطلاب، وبالتالي فإن المرافقة البيداغوجية التي تسطرها الجامعة من أهم الخدمات الإرشادية التي تقدمها للطلبة، التي تعود عليهم بالنفع من خلال مساعدتهم على إشباع حاجاتهم وتحقيق توافقهم من جهة، وصقل إمكانياتهم والارتقاء بها لمستوى عال ليكونوا أعضاء فعالين في مجتمعهم مساهمين في تحقيق التنمية المستدامة من جهة أخرى.

#### 8- الاقتراحات:

- عقد ندوات وأيام دراسية لتعريف الطالب بمواضيع المرافقة البيداغوجية ومدى أهميتها في تكوينه الجامعي لتحقيق توافق النفسي الاجتماعي وبالتالي التفوق الدراسي.
- إسناد المرافقة البيداغوجية إلى أساتذة يتم اختيارهم وفقاً لمعيار الكفاءة العلمية والقدرة على الانسجام مع الطلبة باعتبارهم العنصر الفعال في هذه العملية.
- تطبيق المرافقة البيداغوجية في كل الجامعات الجزائرية لما لها من دور هام في تذليل الصعوبات في بداية الحياة الجامعية.
- تفعيل الإرشاد الأكاديمي من خلال عملية المرافقة البيداغوجية.

### - قائمة المراجع:

- أحمد توكي(2018): تطبيق المرافقة البيداغوجية في الجامعة الجزائرية وتحديات الواقع، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 4، العدد1، جامعة بشار، الجزائر، ص-ص168-176.
- أسماء هارون(2010): دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية-تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظامLMD- رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- بطرس حافظ بطرس(2008): التكيف والصحة النفسية للطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- بودالي بن عون(2018): أسباب فشل المرافقة البيداغوجية في الجامعة-جامعة الأغواط نموذجاً- مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد11، العدد1، جامعة الجلفة، الجزائر، ص-ص227-243.
- بومعروف نسيم(2015): الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي للطلاب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 41، جامعة بسكرة، الجزائر، ص-ص199-217.
- ترة نورة(2018): دراسة استكشافية لواقع المرافقة البيداغوجية في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، العدد الأول، جامعة جيجل، الجزائر، ص-ص27-56.
- جعني أسماء، وأبي مولود عبد الفتاح(2018): معوقات المرافقة البيداغوجية لطلبة السنة الأولى جامعي من وجهة نظر الطلبة- دراسة ميدانية على عينة من طلبة السنة أولى بجامعة قاصدي مرياح ورقلة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، جامعة ورقلة، الجزائر، ص-ص639-652.
- حليمة قادري، ونصيرة بن ناي(2017): إشكالية جودة التكوين في نظام ل. م. د من خلال تطبيق المرافقة البيداغوجية للطلاب الجامعي، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، العدد 23، جامعة جيجل، الجزائر، ص-ص357-386.
- خضرة حلاب، وعواطف مام(2019): الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطبيق المرافقة البيداغوجية- دراسة ميدانية بجامعة المسيلة نموذجاً- مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد10، العدد1، جامعة الجلفة، الجزائر، ص-ص77-90.
- دولة خديجة، وناني نبيلة(2019): الاحتياجات التدريبية للمرافق البيداغوجي، مجلة الأنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 10، العدد1، ، جامعة الجلفة، الجزائر، ص-ص159-173.
- زينب محمود شقير(2003): مقياس التوافق النفسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- سامية عدانكة(2016): علاقة الشعور بالاغتراب بالتوافق النفسي والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الجنوب الكبير الدارسين بجامعات الشمال، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- سليم سعداني(ب ت): تقنيات تنشيط فرق التكوين والإشراف، خلية المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ حديث التوظيف، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر.
- صلاح الدين أحمد الجموعي(2010): الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
- طاوس وازي(2006): التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- مريم بسيكر، وعبد الناصر سناني(2019): آليات تطوير المرافقة البيداغوجية في الجامعة الجزائرية- دراسة ميدانية من وجهة نظر الأساتذة بقسم علم النفس بجامعة عنابة-، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد10، العدد1، ، جامعة الجلفة، الجزائر، ص-ص111-124.
- معاش حياة(2013): الاتجاهات نحو المدرسة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي-دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ بعض الثانويات بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر.
- الجريدة الرسمية(2009): المرسوم التنفيذي رقم 03-09 المؤرخ في 6 محرم 1430 الموافق لـ 3 جانفي 2009.